'ULŪM ISLĀMIYYAH THE MALAYSIAN JOURNAL OF ISLAMIC SCIENCES
VOL.33 NO.2 (AUGUST) 2021 ISSN:1675-5936 | eISSN:2289-4799

أثر التّكامل المعرفيّ بين العلوم في بناء القدرات العقليّة وتنميتها

[The Effect of Knowledge Integration Between Sciences on Mental Capacity-Building and Its Development]

Muneer Ali Abdul Rab[1*], Baidar Mohammed Mohammed Hasan[1], Setiyawan bin Gunardi[1], Mesbahul Hoque[2]

[1] Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai,71800 Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia

[2] Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai,71800 Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia

* Corresponding Author: muneerali@usim.edu.my

ملخّص

إنّ الجمع بين العلوم النّقليّة (الدّينيّة) الّتي تتّصل مباحثها بالشّريعة الإسلاميّة، والعقليّة الّتي تشمل العلوم الحياتيّة أو المادّيّة من الأهمّيّة بمكان؛ فإنّ من أسباب ضعف الأمّة الإسلاميّة –حضاريًّا– في هذا الزّمن: فصل العلوم الدّينيّة عن العلوم الدّنيويّة، وآفّة الجمود العقلي. الهدف: لذا جاء هذا البحث ليبرز التّكامل المعرفيّ بين العلوم، وأثره في بناء قدرات المتعلّمين العقليّة وتنميتها، فالرّبط بينها لا شكّ أنّه سيترك آثارًا جمّة في ذلك. المنهج: ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التّحليلي؛ لاستقراء وجمع النّصوص المتعلّقة بموضوع البحث من مصادرها المعتمدة، وتحليلها ودراستها، ثمّ استنباط الآثار النّاجمة عنها. النتيجة: وقد خلص البحث إلى ما يأتي: أنّ تراثنا الإسلاميّ يجمع مع الرّقي الكمّي والكيفي فضل السّبق على الحضارة المادّيّة المعاصرة في شتّى أوجه المعرفة ومختلف فروع العلوم. هناك علاقة جليّة بين العلوم النّقليّة والعقليّة، تربط بعضها ببعض، فلا يستغنى منها علم عن غيره. أنّ التّكامل بين

Manuscript Received Date: 18/06/21 Manuscript Acceptance Date: 10/09/21 Manuscript Published Date: 02/08/21

©The Author(s) (2020). Published by USIM Press on behalf of the Universiti Sains Islam Malaysia. This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution Non-Commercial License (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact usimpress@usim.edu.my

doi: 10.33102/uij.vol33no2.263

العلوم يرمي إلى تخفيف حالة التّشتّت المرجعيّ الّذي يعيش فيه الواقع الإسلاميّ المعاصر. أنّ الإدماج بين العلوم النّقليّة والعقليّة في المؤسّسات التّعليميّة، لها دور فعّال في تخريج المعلّمين والعلماء والباحثين الأكفَاء، وتمكّنهم من التّعامل مع مستجدّات الواقع.

الكلمات المفتاحيّة: العلوم، النّقليّة، العقليّة، التّكامل، التّنمية، القدرات.

Abstract

The combination of the revealed Sciences (religious) that are related to Islam and Shari'ah and the conventional or secular sciences is of great importance. One of the reasons for the weakness of the Islamic Ummah in civilization at this time is the separation of revealed sciences from the secular sciences and the scourge of mental immobility. *Aims and Objectives*: As such, this research highlights the cognitive integration between sciences and its impact on mental capacity-building and its development, the linkage of which will undoubtedly have significant impacts. *Methodology*: To achieve this goal, the researcher will rely on the inductive approach and analytical approach, to extrapolate and collect the texts related to the subject of the research from its sources, analyze and examine them, eventually derive the result. *Results and Findings*: The research concludes with the following: Islamic heritage combines quantitative and qualitative progression, the modern material civilization in various aspects of knowledge and the various branches of science, that had the scientific lead in various arts. There is a clear correlation between the transmission and mental sciences, which link each other. The integration of science is aimed at easing the state of the reference dispersion in which contemporary Islamic realities live. The integration of the transmitted and psychological sciences in educational institutions is instrumental in the graduation of qualified teachers, scientists, and researchers, enabling them to deal with the developments of reality.

Keywords: *Integration of Sciences, Mental Capacity-Building, Mental Development, Cognitive.*

المقدّمة

ورد لفظ (العِلم) في القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة مطلقًا –كما سيأتي–، ويشمل العلوم الشّرعيّة، وكلّ علم نافع يهدف إلى خير الدّنيا وعمارة الأرض، لذا يمكن تقسيم العلوم إلى قسمين رئيسيّين، وهما: العلوم النّقليّة، والعلوم العقليّة؛ فالعلوم النّقليّة تشمل العلوم الشّرعيّة، وهي العلوم الدّينيّة، الّتي تتّصل مباحثها بالإسلام، كالقرآن وعلومه، والسّنّة وعلومها، والفقه وعلومه، وكذلك علوم اللّغة العربيّة، وكلّ علم يختصّ بالشّريعة الإسلاميّة. أمّا العلوم العقليّة، فتشمل العلوم غير الشّرعيّة، وهي العلوم الدّنيويّة أو الحياتيّة (المادّيّة)، الّتي أخذها المسلمون من الأمم الأخرى، كالفلسفة، والحساب، والكيمياء، والفيزياء، والهندسة، والطّبّ، وغيرها.

إنّ من أسباب ضعف الأمّة الإسلاميّة –حضاريًّا– في الزّمن الحاضر: فصل العلوم الدّينيّة عن العلوم الدّنيويّة، وكذلك آفّة الجمود العقليّ؛ فبعد ظهور العولمة، برز ضعف الأمّة الإسلاميّة في كلّ مجالات الحياة، وعلى رأسها المجال العلميّ، الّذي غابت فيه النّظرة التّكامليّة بين العلوم الدّينيّة والعلوم الدّنيويّة في مناهج المؤسّسات التّعليميّة وبرامجها، ممّا نتج عنه انفصال بين هويّة أبناء الأمّة الإسلاميّة وبين المعارف الحياتيّة، فانحطّت الأمّة، وقبعت في ذيل الرّكب الحضاري ! في حين لما أولى فيه أجدادنا المسلمون اهتمامًا بالمنظومة التّعليميّة، سادوا الأمم، وشيّدوا حضارة عظيمة، شهد لها القاصي والدّاني. وما عرفت الأمّة الإسلاميّة السّيادة والقوّة والمجد والصّدارة إلّا وكانت علومها الحياتيّة قويّة وسابقة، وما عرفت الضّعف والتّخلّف إلّا وكانت علومها الحياتيّة ضعيفة ومهملة. فالرّبط بين العلوم الشّرعيّة والعلوم الحياتيّة، ودمجها مع بعضها، من الأهميّة بمكان، فلا شكّ أنّه سيترك آثارًا جمّة في ذلك.

لذا فموضوع البحث جدير بالدّراسة، لا سيّما وأنّ الباحث لم يجد –حسب اطّلاعه– دراسة أكاديميّة تناولته من هذه الزّاوية. ومن الدّراسات الّتي وقف عليها الباحث كتاب جمع عدّة مقالات، عنوانه (التّكامل المعرفيّ: أثره في التّعليم الجامعيّ وضرورته الحضاريّة) نشره المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ في الولايات المتّحدة الأمريكيّة: هرندن.فرجينيا.ط1. 2012م. تناول الكتاب الأبواب الآتية: فلسفة التّكامل المعرفيّ ومنطلقاته النّظريّة، وتمثّلات التّكامل المعرفيّ في أعلام، وتجارب مؤسّسيّة في التّكامل المعرفيّ –تقويميّة نقديّة أو تقويميّة–، وتطبيقات التّكامل المعرفيّ في البرامج والمناهج الجامعيّة –لمعرفة مدى تحقّق التّكامل المعرفيّ في البرامج والمناهج–، ومعوقات التّكامل المعرفيّ وسبل الخلاص. فالكتاب تضمّن الموضوعات السّابقة الذّكر، ولم يتطرّق إلى آثار التّكامل المعرفيّ بين العلوم في بناء القدرات العقليّة وتنميتها. والدّراسات الأخرى الّتي وقف عليها الباحث، جلّها مقالات غير محكّمة وبعضها محكّمة، تناولت جزئيّات من هذا البحث؛ كالتّكامل المعرفيّ بين العلوم، أو العلوم في التّراث الإسلاميّ.

ومن المقالات المحكّمة: (التّكامل المعرفيّ في التّراث العربيّ الإسلاميّ: دراسة تحليليّة ونقديّة) للباحث: وان محمّد عزّام محمّد أمين وآخرين. بحث نشر في مجلّة اللّغة العربيّة للأبحاث التّخصّصيّة المجلد2، العدد1، أبريل2015م. و (التّكامل المعرفيّ بين العلوم في رؤية علماء الطّبيعيّات المسلمين المعاصرين) للباحث: زكي ميلاد. بحث نشر في مجلّة ثقافتنا للدّراسات والبحوث المجلّد6، العدد22، 2010م. فالموضوع إذن جدير بدراسة متخصّصة في هذا الجانب، تهدف إلى بيان أثر التّكامل المعرفيّ بين العلوم في بناء قدرات المتعلّمين العقليّة وتنميتها. ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على المنهج التّحليلي؛ لتحليل موضوعات البحث ودراستها، ثمّ استنباط الآثار النّاجمة عنها، وذلك في ثلاثة مباحث؛ الأوّل: يتحدّث عن العلوم في تراثنا الإسلاميّ. والثّاني: يتناول التّكامل المعرفيّ بين العلوم. والثّالث: يبيّن أثر التّكامل المعرفيّ بين العلوم في بناء قدرات المتعلّمين العقليّة وتنميتها.

المبحث الأوّل: العلوم في تراثنا الإسلاميّ

أوّلًا: لفظ "العلم" في القرآن والسّنّة

لقد تكرّر لفظ "العلم" في القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة كثيرًا، من ذلك قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (Al-Quran 96:3,4,5)، وقوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (Al-Quran 55:4)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (Al-Quran 27:15,16)، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ (Al-Quran 21:80)، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (Al-Quran 18:65)، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (Al-Quran 12:22)، وغيرها من الآيات الكريمة.

وفي السّنّة النّبويّة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « ... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ... » (Muslim, n.d, 2699)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (Abu Daood, 2009)، وغيرها من الأدلّة.

فلفظ "العلم" في الأدلّة السّابقة، يشمل العلم الشّرعيّ، وغيره من العلوم. قال الإمام ابن جرير الطّبري في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ (Al-Quran 27:15): "وذلك علم كلام الطّير والدّوابّ، وغير ذلك ممّا خصّهم الله بعلمه" (At Tabari, 1420)، وقال –أيضًا– في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (Al-Quran 55:4): "أنّ الله علّم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام، والمعايش والمنطق، وغير ذلك ممّا به الحاجة إليه؛ لأنّ الله –جلّ ثناؤه– لم يخصّص بخبره ذلك، أنّه علّمه من البيان بعضًا دون بعض، بل عمّ فقال: علّمه البيان، فهو كما عمّ جلّ ثناؤه" (At Tabari, 1420). وقال الإمام القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ (Al-Quran 21:80): أي علّمناه صنعة كلّ ما يلبس من ثياب ودرع (Al Qurtubi, 1384).

فورد لفظ (العلم) في القرآن والسّنّة واسع المعنى والمفهوم؛ فهو شامل لكلّ ما يُنتفع به من العلوم، سواء أكانت متعلّقة بأمر الدّين أم بأمر الدّنيا؛ لقول رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (An Nasaei, 1986)، فخصّ النبيُّ –صلّى الله عليه وسلّم– العلم بأن ينتفع به، فكلّ علم مباح مفيد لصاحبه أو لغيره، مرغّب في طلبه وتعلّمه، ويرفع الله به صاحبه درجات إذا قصد به مرضاته.

ثانيًا: العلوم في تراثنا الإسلاميّ

تراثنا الإسلاميّ يجمع مع الرّقيّ الكمّيّ والكيفيّ فضل السّبق على الحضارة المادّيّة المعاصرة في شتّى أوجه المعرفة ومختلف فروع العلوم. وسوف نذكر في هذا المطلب غيضًا من فيض من علماء المسلمين الّذين برعوا في العلوم المادّيّة أو التّجريبيّة – بغضّ النّظر عن عقيدتهم، فكثير منهم كان متأثّرًا بالفلسفة، مجانبًا لمنهج أهل السّنّة والجماعة–؛ ففي فرع البصريّات المتعلّق بعلم الطّبيعة أو الفيزياء: نجد أنّ الحسن ابن الهيثم ت (430هـ) هو أوّل من وضع علم البصريّات منذ حوالي ألف سنة، وكان لهذا العِلم الأثر العظيم في الحياة المعاصرة، إذ إنّه يبحث في سقوط الأشعّة والضّوء على الأجسام الثّقيلة، وبهذا العلم اتّصلت نظريّات الضّوء، وانفتح الباب أمام مخترعات كثيرة، واستحقّ ابن الهيثم به أعظم التّقدير من علماء أوروبّا.

وفي علم الكيمياء: نجد أنّ جابر بن حيّان ت (199هـ) أسّس هذا العلم، وهو الإمام في هذا المضمار الّذي اتّكأت أوروبّا بعد نهضتها على كشوفاته وابتكاراته، فترجمت كتابه المسمّى بالاستتمام، ونقلته إلى اللّغة اللّاتينيّة سنة 1682م؛ لتتعلّم منه ما لم تكن تعلم. وفي علم الرّياضيّات نجد أنّ محمّد بن موسى الخوارزمي ت (نحو 232هـ) هو واضع علم الجبر بأمر المأمون العبّاسي في القرن التّاسع الميلاديّ، وعنه أخذت أوروبّا، ولا زالت تسمّيه باسمه العربي (الجبر). وأولاد موسى الخوارزمي، وهم: محمّد وأحمد والحسن، هم الّذين وضعوا المعادلات الرّياضيّة، وعلى هدي تلك البداية العربيّة للرّياضيّات، كانت تلك المخترعات الهائلة، كالصّواريخ والأقمار الصّناعيّة والرّاديو وسواها كثير.

وفي فنّ الطّبّ: نجد أنّ ابن سينا ت (428هـ)، والكنديّ ت (نحو 260هـ)، وأبا بكر الرّازي ت (311هـ)، وابن الكتّانيّ ت (نحو 420هـ)، وابن النّفيس ت (687هـ)، وغيرهم كثير–سيتمّ بيانهم في الشّكل أدناه– كان لهم باع طويل وأثر عميق في هذا الفنّ، بل إن أوّل مدرسة طبّيّة أنشئت في قارة أوروبّا على نظام محكم، هي الّتي أنشأها المسلمون في أسبانيا. (Al Ghazali, d.n, Al Qarani, http://www.7bebk.com/t1446, 18.05.2006)

استقت أوروبّا من روافد الحضارة الإسلاميّة العلوم والمعرفة؛ في الطّبّ، والهندسة، والحساب، والكيمياء، والفيزياء، وسائر أنواع الفنون الحضاريّة، وبنوا أسس النّهضة الحديثة الّتي لاحت بوادرها في القرن الثّامن عشر، وازدهرت في القرن العشرين. قال وِل ديورَان في كتابه (قصّة الحضارة) مؤكّدًا ومنصفًا: وجملة القول أنّ ابن سينا أعظم من كتب في الطّبّ في العصور الوسطى، وأنّ الرّازيّ أعظم أطبّائها، والبيرونيّ أعظم الجغرافيّين فيها، وابن الهيثم أعظم علمائها في البصريّات، وجابر بن حيّان أعظم الكيميائيّين فيها، إلى أن قال: وقد نمت في علم الكيمياء الطّريقة التّجريبيّة العلميّة، وهي أهمّ أدوات العقل الحديث وأعظم مفاخره. ولما أن أعلن روجر بيكن هذه الطّريقة إلى أوروبّا بعد أن أعلنها جابر بخمسمائة عام، كان الّذي هداه إليها هو النّور الّذي أضاء له السّبيل من عرب الأندلس، وليس هذا الضّياء نفسه إلا قبسًا من نور

المسلمين في الشّرق (Will Durant, 1988). وقال دلامير: إنّنا إذا أحصينا راصدَين أو ثلاثة من الرّوم، رحنا نعدّ كثيرين من العرب المسلمين في هذا الفنّ، ممّا دلّ على بعد غورهم في علم الأفلاك (Muhammad Kurd, 2017).

والشّكل أدناه يبيّن أنّ لعلماء المسلمين فضل السّبق على الحضارة المادّيّة المعاصرة في مختلف فروع العلوم الحياتيّة (Habannakah, 1998)

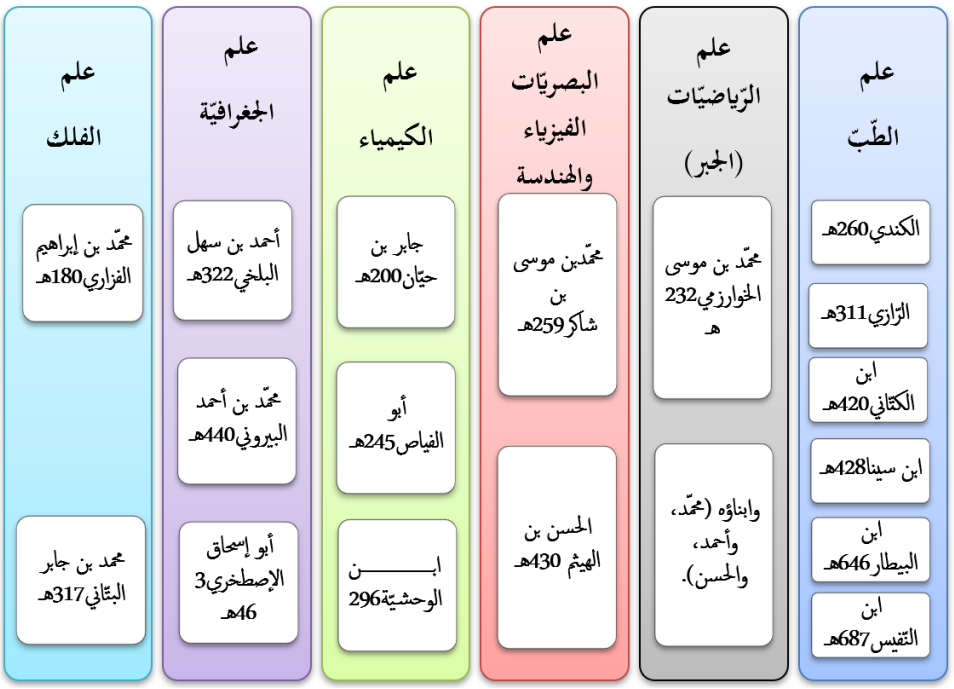

وقد ظلّت مؤلّفات هؤلاء العلماء وغيرهم من العرب والمسلمين –في مختلف العلوم والمعرفة–، هي المراجع الّتي تدرّس في جامعات أوروبّا حتّى القرن الثّامن عشر، وقد اعترف عدد كبير من مؤرّخي العلم بفضل المسلمين على العالم والإنسانيّة، (Al ‘Aumari, 1422, ‘Ajwa, https://www.alukah.net/culture/0/21707,13/05/2010) فمن ذلك الاعتراف ما يلي:

(1)– أكّد البريطانيّ فرنسيس بيكون في القرن الرّابع عشر هذا الاعتراف، وأثبت أنّ دعائم النّهضة الأوروبّيّة الحديثة في المجال العلمي قامت على علوم المسلمين وحضارتهم.

(2)– ويقول توماس أرنولد: "كانت العلوم الإسلاميّة وهي في أوج عظمتها، تضيء كما يضيء القمر، فتُبدّد غياهب الظّلام الّذي كان يلفّ أوروبّا في القرون الوسطى".

(3)- ويقول جورج سارتون في كتابه "مقدّمة في تاريخ العلم": "إنّ الجانب الأكبر من مهام الفكر الإنسانيّ اضطلع به المسلمون؛ فـ"الفارابيّ" أعظم الفلاسفة، و"المسعوديّ" أعظم الجغرافيّين، و"الطّبري" أعظم المؤرّخين".

(4)- كذلك يُبدي تومبسون إعجابه بالعلوم الإسلاميّة، فيقول: "إنّ انتعاش العلم في العالم الغربيّ نشأ بسبب تأثّر شعوب غربيِ أوروبّا بالمعرفة العلميّة العربيّة، وبسبب التّرجمة السّريعة لمؤلّفات المسلمين في حقل العلوم، ونقلها من العربيّة إلى اللّاتينيّة، لغة التّعليم الدّوليّة آنذاك".

(5)- ويقول تومبسون في موضع آخر: "إنّ ولادة العلم في الغرب ربّما كان أمجد قسم وأعظم إنجاز في تاريخ المكتبات الإسلاميّة".

(6)- وأكّد مسيو ليبري بأنّ الفضل في نهضة أوروبّا يرجع إلى علوم المسملين وحضارتهم؛ فقال: "لو لم يظهر المسلمون على مسرح التّاريخ، لتأخّرت نَهضة أوروبّا الحديثة عدّة قرون".

(7)- ولقد أشار المؤرّخ الفرنسيّ الشّهير سديو إلى فضل المسلمين في نشر العلوم والمعارف، وذلك في "تاريخه الكبير"، الّذي ألّفه في عشرين سنة، بحثًا عن تاريخ المسلمين، وعظيم حضارتهم، ونتاجهم العلميّ الهائل، فقال: "لقد استطاع المسلمون أن ينشروا العلوم والمعارف والرّقيّ والتّمدُّن في المشرق والمغرب، حين كان الأوروبّيّون إذ ذاك في ظلمات جهل القرون الوسطى...

(8)- وقال المؤرّخ سديو: "ولقد كان العرب والمسلمون -بما قاموا به من ابتكارات علميّة- ممّن أرْسوا أركان الحضارة والمعارف، ناهيك عمّا لهم من إنتاج، وجهود علميّة، في ميادين علوم الطّبّ، والفلك، والتّاريخ الطّبيعيّ والكيمياء والصّيدلة وعلوم النّبات والاقتصاد الزّراعيّ، وغير ذلك من أنواع العلوم التي ورثناها -نحن الأوروبّيّين- عنهم، وبحقٍّ كانوا هم معلّمينا والأساتذة لنا".

ثمّ ناهيك بعد ذلك بما لعلماء المسلمين من يد طولى في مجالات بقيّة العلوم النّظريّة والمسمّاة بالعلوم الإنسانيّة، مثل علوم الشّريعة، كالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وعلومه، والتّوحيد، وعلوم اللّغة، كالنّحو والصّرف، والبلاغة، والأدب، وغير ذلك من ألوان المعرفة والعلوم. مَن استقرأ التّاريخ يجد أنّ كثيرًا من علماء الشّريعة نبغوا في علوم شتّى، سواء أكانت نقليّة أم عقليّة أم نقليّة وعقليّة؛ فالإمام الطّبري مثلًا كان مفسّرًا، ومؤرّخًا، وفقيهًا، وعالم لغة وشعر.

وابن خلدون في الأساس كان مغامرًا سياسيًّا، ولكنَّه عُرف بأنَّه مؤرّخ، وقاضي قضاة المالكيّة بمصر، وكثيرون ينسبون له الإبداع في علوم الاجتماع والاقتصاد والتّربية وغيرها. وابن رشد كان فقيهًا وأصوليًّا وطبيبًا وفيلسوفًا. وابن تيميّة تبحّر في علوم وفنون شتّى؛ فكان مفسّرًا وفقيهًا وأصوليًّا ومحدّثًا ولغويًّا، إلى جانب علمه بالطّبّ والحساب والفلك وغير ذلك من العلوم الدّنيويّة. وتلميذه ابن قيّم الجوزيّة كان طبيبًا ماهرًا، عارفًا بالتّفسير وبأصول الدّين، وبالحديث وفقهه ودقائق الاستنباط منه، وبالفقه وأصوله، وبالعربيّة وعلومها، وبالتّصوّف، وغير ذلك من العلوم. فظاهرة الإبداع في أكثر من علمٍ واحد، كانت صفةً مميّزة لكثير من علماء المسلمين (Ad Dahabi, 2003, Malkawi, 17,08,2014), https://wefaqdev.net/art1901.html، انظر إلى الشّكل أدناه.

الشّكل أدناه يبيّن نبوغ علماء الشّريعة في علوم شتّى؛ منها النّقليّة، ومنها العقليّة

فالتّراث الإسلاميّ إذن يزخر بفنون شتّى من العلوم، فلم يقتصر بالإنتاج المعرفيّ في العلوم الشّرعيّة وحدها، كالتّفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللّغة وعلومها، ونحو ذلك، بل اتّسع ليشمل

كلّ ما خلّفه العلماء المسلمون عبر العصور من مؤلّفات في مختلف فروع المعرفة، وعطاءات حضاريّة، مادّيّة ومعنويّة.

المبحث الثّاني: التّكامل بين العلوم النّقليّة والعقليّة

ورد في معاجم اللّغة معنى الكمال والتّكميل والتّكامل والإكمال والاستكمال، وهي معانٍ لا تختلف عن بعضها؛ (فالْكَمَالُ): التَّمَامُ، وَ (التَّكْمِيلُ) وَ (الْإِكْمَالُ): الْإِتْمَامُ. وَ (اسْتَكْمَلَهُ): اسْتَتَمَّهُ (Ar Razi, 1999). وتكاملتِ الأشياءُ: كمَّل بعضُها بعضًا وأتمّه، بحيث لم تحتج إلى مايُكمّلها من خارجها (Ahmed Mukhtar, 2008). والمعنى الاصطلاحي للتّكامل المعرفيّ لا يخرج عن المعنى اللّغوي؛ فيراد بالتّكامل المعرفيّ بين العلوم: تكاملها في كلّ مجالات المعرفة؛ سواء أكانت شرعيّة أم طبيعيّة أم اجتماعيّة أم إنسانيّة، والّذي يتحقّق بدمج بعضها مع بعض. فهذه العلوم بينها علاقة، تربط بعضها ببعض؛ بحيث لا يستغنى منها علم عن غيره، لكن تبقى العلوم الدّينيّة هي الأصل المقصود لذته، والعلوم الحياتيّة هي الفرع، الخادم للأصل، وسوف نعرّج على أقوال العلماء في ذلك.

قال الإمام ابن تيميّة: "إنّ جميع العلوم ضروريّة باعتبار أسبابها، فإنّ العلم الحاصل بالنّظر والكسب والاستدلال هو بعد حصول أسبابه ضروريّ، يضطرّ إليه الإنسان، وهذا اختيار أبي المعالي وغيره" (Ibnu Taimiyyah, 1411). وقال الإمام الغزالي: تنقسم العلوم إلى شرعيّة وغير شرعيّة، وأعني بالشّرعيّة ما استفيد من الأنبياء –صلوات الله عليهم وسلامه–، ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب، ولا التّجربة مثل الطّبّ، ولا السّماع مثل اللّغة، فالعلوم الّتي ليست بشرعيّة تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح، فالمحمود ما يرتبط به مصالح أمور الدّنيا كالطّبّ والحساب، وذلك ينقسم إلى ما هو فرض كفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفريضة، أمّا فرض الكفاية فهو علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدّنيا كالطّبّ، إذ هو ضروريّ في حاجة بقاء الأبدان، وكالحساب فإنّه ضروريّ في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما، وهذه هي العلوم الّتي لو خلا البلد عمّن يقوم بها حرج أهل البلد، وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين، ولا يتعجّب من قولنا إنّ الطّبّ والحساب من فروض الكفايات؛ فإنّ أصول الصّناعات أيضًا من فروض الكفايات، كالفلاحة والحياكة والسّياسة بل الحجامة والخياطة، فإنّه لو خلا البلد من الحجّام، تسارع الهلاك إليهم وحرجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك، فإنّ الّذي أنزل الدّاء أنزل الدّواء وأرشد إلى استعماله وأعدّ الأسباب لتعاطيه، فلا يجوز التّعرّض للهلاك بإهماله، وأمّا ما يعدّ فضيلة لا فريضة، فالتّعمّق في دقائق الحساب وحقائق الطّبّ وغير ذلك ممّا يستغنى عنه، ولكنّه يفيد زيادة قوّة في القدر المحتاج إليه (Al Ghazali, n.d, 16).

فيرى الإمام الغزالي أنّ العلوم الدّنيويّة إذا تعلّقت بها مصلحة، فهي مباحة ومحمودة، فذكر منها الطّبّ والحساب والفلاحة والحياكة والخياطة والحجامة، وتقاس عليها الهندسة والكيمياء والفيزياء، وكلّ علم دنيويّ

يرجى من تعلّمه حصول مصلحة ومنفعة للنّاس، فإذا لم تتعلّق به مصلحة، فهو مذموم، كتعلّم السّحر والكهانة، وما شابه ذلك.

ثمّ ذكر الإمام الغزالي أنّ هناك علاقة بين هذه العلوم وعلوم الدّين، حيث إنّها مرتبطة مع بعضها البعض، فقال: "العلوم متعاونة، وبعضها مرتبط ببعض"(Al Ghazali, n.d, 51). وذكر الإمام ابن حزم في "رسائله" أنّه لابدّ أن يعرف من الحساب ما يعرف به القبلة والزّوال إلى أوقات الصّلوات، ولا يوقف على حقيقة ذلك إلّا بمعرفة الهيئة، ولا يعرف حقيقة البرهان في ذلك إلّا من وقف على حدود الكلام، ولا بدّ أن يعرف من الحساب أيضًا كيف قسمة المواريث والغنائم، قال: فإنّ تحقيق ذلك فرض لا بدّ منه، ولا بدّ في الشّريعة من معرفة العيوب، كعاهة الجنون، وقوام الآفات والأدواء، ومعرفة العلل ومداواتها يكون بتعلّم الطّبّ. ثمّ أكّد تعلّق العلوم بعضها ببعض، وافتقار بعضها إلى بعض، وبيّن إن لم يتمكّن المرء الإحاطة بجميعها، فليضرب في جميعها بسهم ما، وإن قلّ، وليكن النّاس فيها في تعاونهم على إقامة الواجب من ذلك عليهم كالمجتمعين لإقامة منزل، فإنّه لا بدّ من بنّاء وأُجراء ينقلون الحجر وينقلون الطّين، ومن صنّاع القرمد – كلّ ما طُلي به كالجصّ والزّعفران– وقطّاعي الخشب وصنّاعي الأبواب والمسامير حتّى يتمّ البناء، وكذلك سائر ما بالنّاس الحاجة إليه من الحرث، فإنّه لا يتمّ إلّا بالتّعاون على القيام بآلاته والعمل بها (Ibnu Hazm, 1983).

لذا فهناك اتّصال وثيق وتكامل معرفيّ بين العلوم الدّينيّة والدّنيويّة، لا يستغنى عن علم منها، لكن كما أسلفنا أنّ العلوم النّقليّة (الدّينيّة) هي المقصودة لذاتها، والعلوم العقليّة (الدّنيويّة) خادمة لها، ولا يعني هذا التّكامل –أيضًا– أنّها جميعها في مرتبة واحدة من حيث علاقتها بالحقيقة أو من حيث أهمّيّتها وأولويّتها، فتكامل أعضاء الجسم البشريّ في أدائها لوظائفها، لا تجعل أهمّيّة أطراف الجسم كأهمّيّة القلب أو الدّماغ مثلاً. وكذلك الأمر بالنّسبة للعلوم النّقليّة والعقليّة؛ فالله –تعالى– أتاح المعرفة للإنسان من خلال الوحي والكون، وزوّد الإنسان بالعقل والحسّ، فيعمل الحسّ في المصدرين معًا من خلال توظيف أدوات الحسّ في المشاهدة والتّجريب في أشياء الكون وأحداثه وظواهره، وتوظيف الإدراك الحسّيّ لدلالات نصوص الوحي في الخبرة البشريّة.

وأهمّ ما يبيّن الوحدة والتّكامل بين مصادر المعرفة وغاياتها: استعمال لفظ (آية) في القرآن، لتدلّ على العبارة المسطورة في المصحف، وعلى الظّاهرة الكونيّة المنظورة في المجال المادّيّ أو الاجتماعيّ أو النّفسيّ. فعندما يدعو القرآن الكريم إلى السّير في الأرض للنّظر والبحث في بدء الخلق، فكأنَّ الله —سبحانه وتعالى– يربط قصّة خلق الإنسان بما قد يجده الإنسان في علوم الحياة وطبقات الأرض والمستحدثات وأمثالها. وعندما يدعو القرآن إلى السّير في الأرض والنظر في مصائر الأقوام والحضارات السّابقة لأخذ العظة والعبرة، فإنَّ ذلك يعني أنَّ الهداية الّتي يريد القرآن للإنسان أن يحصل عليها تكمن في الجهد المعرفيّ المتمثّل في السّير والبحث، والنّظر في التّاريخ والآثار والأديان المقارنة وعلم الاجتماع وغير ذلك. وبالمثل عندما يدعو

القرآن الكريم الإنسان إلى رؤية آيات الله في الآفاق وفي الأنفس، أي علوم الكون وعلوم النّفس، فإنَّه يبني علاقة التّكامل بين هذه العلوم وعلوم الوحي (Malkawi, https://wefaqdev.net/art1901.html, 17,08,2014)

وقد أكّد هذا التّكامل المعرفيّ بين العلوم العلّامة ابن رشد المالكيّ، حيث قال: إنّ الموجودات إنّما تدلّ على الصّانع لمعرفة صنعتها، وأنّه كلّما كانت المعرفة بصنعتها أتمّ، كانت المعرفة بالصّانع أتمّ، وكأنّ الشّرع قد ندب إلى اعتبار الموجودات، وحثّ على ذلك، فبيّن أنّ ما يدلّ عليه هذا الاسم إمّا واجب بالشّرع، وإمّا مندوب إليه. فأمّا أنّ الشّرع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل وطلب معرفتها به، فذلك بيّن في أكثر من آية في كتاب الله –تبارك وتعالى–، مثل قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (Al-Quran 2:59)، قال: هذا نصّ على وجوب استعمال القياس العقليّ، أو العقليّ والشّرعيّ معًا. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (Al-Quran 7:185)، قال: وهذا نصّ بالحثّ على النّظر في جميع الموجودات (Ibnu Rushd, n.d, 22-24).

وهناك آيات كثيرة تحثّ على النّظر في الموجودات، منها قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ . وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (Al-Quran 51:20-21)، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ . وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (Al-Quran 88:17-20)، وقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (Al-Quran 3:191)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (Al-Quran 30:8)، وغيرها كثير.

قال ابن رشد: واعلم أنّ ممّن خصّه الله –تعالى– بهذا العلم وشرّفه به: إبراهيم–عليه السّلام–، فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (Al-Quran 6:75)، وإذا تقرّر أنّ الشّرع قد أوجب النّظر بالعقل في الموجودات واعتبارها، فواجب أن نجعل نظرنا في الموجودات بالقياس العقليّ، وإذا تقرّر أنّه يجب في الشّرع النّظر بالقياس العقليّ وأنواعه، كان يجب النّظر في القياس الفقهيّ، فبيّن أنّه إن لم يتقدّم أحد ممّن قبلنا بفحص عن القياس العقليّ وأنواعه، فيجب علينا أن نبتدىء بالفحص عنه، وأن يستعين في ذلك المتأخّر بالمتقدّم، حتّى تكمل المعرفة به (Ibnu Rushd, n.d, 23-26).

وكذلك أكّد ابن تيميّة على عدم وجود التّعارض بين النّقل والعقل، فقال: "فأنزل الله الكتاب حاكمًا بين النّاس فيما اختلفوا فيه، إذ لا يمكن الحكم بين النّاس في موارد النّزاع والاختلاف على الإطلاق إلّا بكتاب منزّل من السّماء، ولا ريب أنّ بعض النّاس قد يعلم بعقله ما لا يعلمه غيره، وإن لم يمكنه بيان ذلك لغيره، ولكن ما علم بصريح العقل لا يتصوّر أن يعارضه الشّرع البتّة، بل المنقول الصّحيح لا يعارضه معقول صريح قط". قال : "وقد تأمّلت ذلك في عامّة ما تنازع النّاس فيه، فوجدتّ ما خالف النّصوص

الصّحيحة الصّريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها، بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشّرع"(Ibnu Taimiyah, 1411).

ممّا سبق يتّضح لنا أنّ هناك تكاملًا بين العلوم النّقليّة والعقليّة، والشّكل التّالي يوجز أقوال العلماء في ذلك

وبناء على ذلك فالتّشنيعات على هذه العلوم، والدّعوة الرّائجة إلى إقصاء بعضها عن بعض، والطّعن فيها، بحجّة أنّها علوم أجنبيّة وواردة على الإسلام؛ بغية هدمه، وأنّها لا صلة لها بالعلوم النّقليّة، ومخالفة لظاهر الكتاب والسّنّة، حجّة واهية، وعزوف عمّا يجري عليه الواقع اليوم.

قال الإمام الشّوكاني ردًّا على أصحاب هذه الدّعوة: ثمّ لا بأس على من رسخ قدمه في العلوم الشّرعيّة أن يأخذ بطرف من فنون، هي من أعظم ما يصقل الأفكار ويصفّي القرائح ويزيد القلب سرورًا والنّفس انشراحًا، كالعلم الرّياضيّ والطّبيعيّ والهندسة والهيئة والطّبّ، وبالجملة فالعلم بكلّ فنّ خير من الجهل به بكثير، ولا سيّما من رشّح نفسه للطّبقة العليّة والمنزلة الرّفيعة، ودع عنك ما تسمعه من التّشنيعات، فإنّها شعبة من التّقليد، وأنت بعد العلم بأيّ علم من العلوم حاكم عليه بما لديك من العلم غير محكوم عليك، واختر لنفسك ما يحلو، ويخشى على من كان غير ثابت القدم في علوم الكتاب والسّنّة، فإنّه ربّما يتزلزل وتحول ثقته، فإذا قدّمت العلم بما قدّمنا لك من العلوم الشّرعيّة فاشتغل بما شئت، واستكثر من الفنون ما أردتّ، وتبحّر في الدّقائق ما استطعت، وجاوب من خالفك وعذلك وشنّع عليك بقول القائل:

(أتانا أنّ سهلًا ذمّ جهلًا ... علومًا ليس يعرفهنّ سهل)
(علومًا لو دراها ما قلاها ... ولكنّ الرّضى بالجهل سهل)

قال –رحمه الله–: وإنّي لأعجب من رجل يدّعي الإنصاف والمحبّة للعلم، ويجري على لسانه الطّعن في علم من العلوم لا يدري به ولا يعرفه ولا يعرف موضوعه ولا غايته ولا فائدته ولا يتصوّره بوجه من الوجوه، وقد رأينا كثيرًا ممّن عاصرنا ورأيناه يشتغل بالعلم وينصف في مسائل الشّرع ويقتدي بالدّليل، لكنّه إن سمع مسألة من فنّ من الفنون الّتي لا يعرفها، كعلم المنطق والكلام والهيئة ونحو ذلك، نفر منه طبعه ونفّر عنه غيره، وهو لا يدري ما تلك المسألة، ولا يعقلها قطّ، ولا يفهم شيئًا منها، فما أحقّ من كان هكذا بالسّكوت والاعتراف بالقصور والوقوف حيث أوقفه الله، والتّمسّك في الجواب إذا سئل عن ذلك بقوله لا أدري، فإن كان ولا بدّ متكلّمًا ومادحًا أو قادحًا، فلا يكون متكلّمًا بالجهل وعائبًا لما لا يفهمه، بل يقدّم بين يدي ذلك الاشتغال بذلك الفنّ حتّى يعرفه حقّ المعرفة، ثمّ يقول بعد ذلك ما شاء (As Shawkani, 1419).

المبحث الثّالث: أثر التّكامل المعرفيّ في بناء القدرات العقليّة وتنميتها

سبق وأن ذكرنا أنّ التّكامل المعرفيّ بين العلوم قد تجسّد في عقول نخبة من علمائنا الأجلّاء، فكان الواحد منهم يتبحّر في ميادين شتّى من العلوم، وكيف كان لذلك التّبحّر، والمعرفة لتلك العلوم الأثر البالغ في تطوّر الأفكار، وتنامي البحوث، وتراكم المصنّفات، فأسفرت نهضة علميّة فكريّة دينيّة لغويّة، أعطت من نتائج التّصوّر والرّؤى والتّآليف ما نهض بالبحوث العلميّة نهضة عظيمة، لم يشهد لها التّاريخ مثيلًا، فنقلت الأمّة الإسلاميّة نقلة نوعيّة متميّزة، حيث أصبحت تحتلّ مركز الصّدارة بين الأمم الأخرى بفضل الله، ثمّ بفضل أولئك العلماء الأجلّاء الّذين حفظوا التّراث الإنساني القديم من الضّياع والتّلاشي، ورفدوا الفكر الإنساني في العصر الوسيط بالعلوم والمعارف الجديدة، وتعلّمت من تلك العلوم والمعارف الثّقافات الّتي جاءت بعدها، وما زالت المجتمعات البشريّة تتذكّر دورهم وفضلهم إلى عصرنا الحاضر. فإن كان هذا الدّور قد تحقّق في العصور الأولى، فتحقّقه في عصرنا الحاضر أولى؛ لاتّسامه بالتّطوّر التّكنلوجيّ السّريع، وتعدّد التّخصّصات الدّقيقة في مجالات شتّى. والأمّة الإسلاميّة اليوم بحاجة ماسّة إلى العالم الموسوعيّ، الّذي يجمع بين تلك العلوم، فيمدّ العلوم الأخرى (العقليّة) بأدوات ومناهج وكلّيّات المعرفة العلميّة في مجال الوحي، فتعيد بهم الأمّة مجدها وصدارتها وريادتها.

إنّ تقديم العلوم النّقليّة والعقليّة أو الإنسانيّة والطّبيعيّة وغيرها ضمن المناهج التّعليميّة في المدارس والمعاهد والكلّيّات والجامعات الإسلاميّة على نحو متكامل، من شأنه أن يسهم في تكوين النّضج العقلي والفكر المتّزن تجاه الأمور، فمثلًا على صعيد التّعامل مع التّكنولوجيا –استيرادًا أو إبداعًا– يمكن للعلوم المختلفة أن تتعاون على تحديد ما هو ملائم منها للمجتمع، وما هو منسجم مع الواقع، فعلماء السّكّان من خلال الدّراسات الميدانيّة والإحصائيّة والتّنبُئيّة يمكنهم تقديم صورة واضحة عن تركيبة المجتمع وخصائصه وحركته، وعلماء الاجتماع بوسعهم تحليل الواقع الثّقافيّ والاجتماعيّ وتحديد مدى قدرته على التّعامل مع الأفكار

والأساليب الحديثة، وبمقدور علماء الاقتصاد –عبر الدّراسات المقارنة– تبيان ما هو ملائم ومجدٍ من تكنولوجيا.

فحقول المعرفة لا يمكن أن يتقدّم أيّ منها بمعزل عن الآخر، إذا ما أريد لها أن تبقى معرفة متطوّرة وبنّاءة، تؤتي ثمارها في صقل العقول، وتطوير المهارات. والتّقدّم العلميّ أخذ يكشف مؤكّدًا يومًا بعد يوم حقيقة التّكامل عبر ما يلاحظ من اتّصال وتداخل بين العلوم المختلفة، فالفيزيائيّ مثلاً إذا كان يحتاج إلى الرّياضيّات باعتبار أنّ الفيزياء في بُعدها التّجريبيّ رياضيّات من حيث تقنيتها، فإنّ الرياضيّ لا يسعه غير الاهتمام بـ«الفيزياء الرّياضيّة» الّتي تحلّ بطريقة استنتاجيّة بعض المشكلات المطروحة في حقل الفيزياء، ومثله الكيميائيّ الّذي ليس بمقدوره التقدّم دون رفد الفيزياء في حقل اختصاصه، أمّا عالم الأحياء، فيحتاج بالضّرورة إلى الكيمياء والفيزياء والرّياضيّات، فالتّرابط والتّكامل بين هذه العلوم بات حقيقة واضحة، وكذلك التّرابط بين العلوم الدّينيّة مع بعضها، لا ينكره أحد، كما أنّ التّرابط والتّكامل بينها وبين العلوم الدّنيويّة أصبح يقرّ به الكثير من العلماء والباحثين في عصرنا الحاضر؛ لما له من أثر بالغ في بناء القدرات والتّصوّرات العقليّة وتنميتها لدى الدّارسين.

يقول د.محمّد عبد السّلام الباكستانيّ، الحائز جائزة نوبل في الفيزياء: إنّ معرفته الدّينيّة كانت أحد روافد الإلهام الّذي كشف له عن وحدة القوّتين «الكهرومغناطيسيّة» و «النّوويّة الضّعيفة»! (Islam Wib، https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php,9/6/2019). فأضحى من الضّروريّ أن تقرّر المؤسّسات العلميّة مناهج متنوّعة لطلّابها، تجمع فيها بين العلوم المختلفة؛ فالطّالب المتخصّص في الطّبّ، يقرّر له مع العلوم الّتي يدرسها علوم دينيّة، كالقرآن والتّفسير والفقه واللّغة، ... والمتخصّص في العلوم الدّينيّة، كالفقيه مثلًا، يقرّر له مع العلوم الّتي يدرسها علوم طبيعيّة وطبّيّة، وغيرها، ولو بالقدر الكفائيّ، الّذي يتعلّق بالحالات أو الوقائع الّتي يتصدّى لها، فهناك – مثلًا– نوازل طبّيّة كثيرة، بحاجة إلى معرفة الطّبّ، ذلك لتكتمل المعرفة العلميّة لدى الطّلّاب، وتنفتح رؤاهم وتصوّراتهم الذّهنيّة في مواجهة المشكلات والعوائق.

قال الإمام الشّوكاني: "ولقد وجدنا لكثير من العلوم الّتي ليست من علم الشرّع نفعًا عظيمًا وفائدة جليلة في دفع المبطلين والمتعصّبين وأهل الرّأي البحت ومن لا اشتغال له بالدّليل، فإنّه إذا اشتغل من يشتغل منهم بفنّ من الفنون كالمشتغلين بعلم المنطق، جعلوا كلامهم ومذكّراتهم في قواعد فنّهم، ويعتقدون لعدم اشتغالهم بغيره أنّ من لا يجاريهم في مباحثه ليس من أهل العلم ولا هو معدود منهم، وإن كان بالمحلّ العالي من علوم الشّرع، فحينئذ لا يبالون بمقاله ويوردون عليه ما لا يدري ما هو، ويسخرون منه، فيكون في ذلك من المهانة على علماء الشّريعة ما لا يقادر قدره. وأمّا إذا كان العالم المتشرّع المتصدّر للهداية إلى المسالك الشّرعيّة والمناهج الإنصافيّة عالما بذلك، فإنّه يجري معهم في فنّهم، فيكبر في عيونهم، ثمّ يعطف عليهم، فيبيّن لهم بطلان ما يعتقدونه بمسلك من المسالك الّتي يعرفونها، فإنّ ذلك لا يصعب على مثله،

ثمّ بعد ذلك يوضّح لهم أدلّة الشّرع، فيقبلون منه أحسن قبول، ويقتدون به أتمّ قدوة، وأمّا العالم الّذي لا يعرف ما يقولون، فغاية ما يجري بينه وبينهم خصام وسباب ومشاتمة، هو يرميهم بالاشتغال بالعلوم الكفريّة، ولا يدري ما هي تلك العلوم، وهم يرمونه بالبلادة وعدم الفهم والجهل بعلم العقل، ولا يدرون ما لديه من علم الشّرع"(As Shawkani, 1419).

كما أنّ هذا التّكامل يرمي إلى تخفيف حالة التّشتّت المرجعيّ الّذي يعيش فيه الواقع الإسلاميّ المعاصر، نتيجة الفصـام بين علوم الدّين وعلوم الدّنيا، باعتبار أنّ هذا التّكامل سـيحول دون تعميق حالة الغياب والانسحاب الحضاري الّذي تعيش فيه أمّتنا منذ أمد طويل، نتيجة فصل أبنائها بين شؤون دينها وشؤون دنيـاهـا (Failali,http://badislounis.blogspot.my/2016/05/blog-post_4.html, 4/5/2016)، فجـلّ المؤسّسات التّعليميّة اليوم –في البلاد الإسلاميّة– تفصل بين العلوم الدّينيّة والدّنيويّة، فالطّالب المتخصّص في العلوم العقليّة، يجهل كثيرًا من العلوم النّقليّة، والطّالب المتخصّـــص في العلوم النّقليّة، يجهل كثيرًا من العلوم العقليّة، وكلاهما قليل الإدراك لحقيقة الاتّصـــال المنطقي بين العلوم النّقليّة والعقليّة، حيث تعرض المعلومـات على نحو لا تترابط خلاله الحقـائق والمفـاهيم، فضـــلًا عن كونها تقدّم معزولة عن ميـادينهـا التّطبيقيّة.

وقد أكّدت الدّراسات والبحوث أنّ تنوّع العلم ينمّي العقل ويُذكيه، والمعرفة تشحن الذّهن وتقوّيه، ولما كان هذا الأمر حقيقة، فإنّ الأمر يستوجب الاعتناء بالعلم والعقل معًا؛ فإنّ العقل إذا نمّي وعلِّم التّفكير، فإنّه سيوفّر الإدراك الحقيقيّ للمعطيات الفعليّة لعمليّة التّغيُّر والتّطوّر الحضاريّ، ويعين الإنسان على أن يجوب فضاء المعرفة الإنسانيّة الّتي تتطوّر في كلّ لحظة وساعة. وبهذا يكون المخّ والعقل هما مركز النّشاطات العقليّة التي تسيّر أمور الإنسان وتتحكّم في تصرّفاته وقدرة استيعابه، وأنّه بقدر ما تتفتّح أمام العقل أبواب المعرفة، فإنّه يمكن أن ينمو ويدرك البيئة الطّبيعيّة والاجتماعيّة، ويستجلي غوامضهما ومشكلاتهما، كما يتوصّل إلى معرفة مقوّماتهما، وبذلك يسهم في عمليّة التّغيير والتّطوير. فالعلم والقدرة على التّفكير عاملان أساسيّان في نموّ العقل، واتّساع طاقته على الاستيعاب، تتعدّى منفعته إلى المجتمع (Bukhti, http://www.alrafedein.com/news.php?action=view&id=7568, 9/6/2019). وهذا الّذي حثّ عليه الشّارع الحكيم –سبحانه وتعالى–، حيث إنّه أمر عباده أن يسيروا في الأرض، وينظروا ويتدبّروا ما فيها، وكيف كان عاقبة الأمم من قبلهم، ويتفكّروا في خلق السّموات والأرض وما بثّ فيهما من آيات عظام، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (Al-Quran 3:190-191).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ

وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (Al-Quran 2:164)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (Al-Quran 12:109)، وغيرها من الآيات الكريمة. فزوّد الله –تعالى– الإنسان بقدرات وإمكانات فكريّة، وأعطاه عقلًا مفكّرًا واعيًا؛ ليسخّره في التّفكير والتّدبّر والنّظر والاستنباط، فينمو ويتقدّم، ويكشف عن حقائق علميّة، ويعرف من الأسباب والاختراعات وكيفيّة الدّفاع عن النّفس ما يؤمن له البقاء والمعيشة؛ فيزداد حبًّا وتعلّقًا بالله، فيهتدي به إلى الحقّ، وينتفع بما فيه المنفعة لدينه ودنياه، ويبتعد عمّا يضرّه في دنياه وآخرته.

لذا عندما أدرك الكفّار أهمّيّة العقل، سعوا إلى حمايته وتنميته للانتفاع به، وتطوير بلدانهم وتمكينها من تسنّم ذرى المجد والسّيادة والرّيادة في مجال الاكتشافات والاختراعات، وقد تمّ لهم تحقيق ذلك بالقياس إلى ما كانوا عليه في الماضي، وهذا التّطوّر العقليّ أدّى إلى حدوث ثورة تكنولوجيّة عارمة، عمّت بنفعها العالم كلّه، ثورة علميّة ذات حركة تقنية باتجاه تصاعديّ، لبّت وتوافقت مع متطلّبات العصر، وامتازت بحسن الأداء وقوّة الفاعليّة. زيادة على ذلك أنّهم رسموا معالم واضحة لكلّ من المبدع والمتلقّي، فوعى كلّ منهما دوره: من أين ينطلق؟ وعلى أيّ أساس؟ ونحو أيّ هدف يتّجه؟ كما أنّهم لم يغيّبوا عقول شبابهم في قضايا لا طائلة من ورائها، بل نمّوا العقل وجعلوه مفكّرًا واعيًا، وراعوا حقّه في الحماية والمعرفة، وحصوله على ما يلزمه، باعتباره الوسيلة الأولى في الإبداع والتّطوّر والابتكار (Bukhti, http://www.alrafedein.com/news.php?action=view&id=7568, 9/6/2019)

إنّ الإدماج بين العلوم يشكّل تكاملًا بينها، فيربط بين المعرفة والغايات، والعلم والوظيفة، والوجود والمصير، ويعكس موقفًا معرفيًّا، يعبّر عن عقليّة خاصّة متميّزة، لها تجلّياتها وآثارها، سواء على مستوى البحث في هذه العلوم أو على مستوى تدريسها، ممّا يسهم في النّهاية في بناء منظومة تعليميّة شاملة، ذات نظام معرفيّ واسع، يترجم الرّؤية الخاصّة للمتلقّين لهذه العلوم المختلفة إزاء الكون والإنسان والحياة، فتتوسّع أفكارهم ومداركهم، وتُفتح لهم أبواب لم تكن مطروقة، ويخترقون حجبًا تبدو لأوّل وهلة وكأنّها سدود، ويكتسبون القدرة على المناقشة والتّحليل، وتظهر فيهم مهارات الاستنباط، فيتخرّج المعلّمون الأكفّاء، والعلماء المتبحّرون، والباحثون الموسوعيّون في علوم شتّى. كما تمكّن هذه المنظومة التّعليميّة علماء الشّريعة من التّعامل مع مستجدّات الواقع، وما يكتنف الأمّة الإسلاميّة من متغيّرات، وتتيح لهم استخدام أدوات منهجيّة وبحثيّة تؤهلهم لبحث القضايا والنّوازل المعاصرة، وتكييفها تكييفًا شرعيًّا صحيحًا، كما تعرّف المتخصّصين في العلوم الأخرى على تراث المسلمين في العلوم الشّرعيّة وعلى المنهجيّة البحثيّة في هذه العلوم، فضلًا عن ترسيخ قيم الإسلام الفاضلة في نفوسهم.

ممّا يسهم في بناء جيل إبداعيّ عبقريّ، ذي عزيمة متينة، ونظرة ثاقبة، وفكر ناضج، وعطاء متميّز، قادر على قهر التّحدّيات، وتذليل الصّعوبات، وتجاوز العقبات. قادر على الإنتاج والإبداع والتّغيير دون كلل

ولا ملل، مؤهّل بتقوى الله وبالعلم والمعرفة لتحمّل مسؤليّة أمّته في المستقبل، ومرشح ليكون طليعة التّغيير ورائد كلّ جديد، فيصنع حضارتها بيده، ويعيد لها عزّها السّالف ومجدها الغابر، فتنهض الأمّة نهضة جديدة في كآفّة مجالات حياتها. ويمكن أن نوجز أثر التّكامل بين العلوم في النّقاط التّالية:

1. بناء القدرات والتّصوّرات العقليّة.
2. تطوّر الأفكار والمهارات.
3. تنامي البحوث، وتراكم المصنّفات.
4. النّهضة العلميّة والحضاريّة الّتي تؤهّل الأمّة للصّدارة والرّيادة.
5. ترسيخ الفكر المتّزن.
6. بناء منظومة تعليميّة شاملة.
7. اكتساب مهارات الاستنباط، والقدرة على التّعامل مع المستجدّات.
8. تخفيف حالة التّشتّت المرجعي.
9. نشر تراث المسلمين، وترسيخ قيم الإسلام في نفوس غيرهم.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث المتواضع، توصّل الباحث إلى أهمّ النّتائج التّالية:

1) تنقسم العلوم إلى قسمين رئيسيّين، وهما: العلوم النّقليّة، والعلوم العقليّة؛ فالعلوم النّقليّة تشمل العلوم الشّرعيّة، وهي العلوم الدّينيّة، الّتي تتّصل مباحثها بالإسلام، أمّا العلوم العقليّة، فتشمل العلوم غير الشّرعيّة، وهي العلوم الدّنيويّة، الّتي أخذها المسلمون من الأمم الأخرى.

2) تراثنا الإسلاميّ يجمع مع الرّقي الكمّي والكيفي فضل السّبق على الحضارة المادّيّة المعاصرة في شتّى أوجه المعرفة ومختلف فروع العلوم، كالكيماء والفيزياء والرّياضيّات والطّبّ والهندسة، وغير ذلك، فكان له السّبق العلميّ في شتّى الفنون، وكان الغرب يعتمد أساسًا على تتبّع آثار العلماء المسلمين وترجمة مؤلّفاتهم، في حين كان يتخبّط في دياجير الجهل، وقد اعترف علماؤهم بذلك.

3) كثير من علماء المسلمين نبغوا في علوم شتّى، سواء أكانت نقليّة أم عقليّة أم نقليّة وعقليّة، كالإمام الطّبري، والخوارزميّ، وابن خلدون، وابن سينا، وابن النّفيس، والكنديّ، والرّازيّ، وابن الهيثم، وجابر بن حيّان، والإصطخريّ، والفزاريّ، وابن رشد، وابن تيميّة، وابن القيّم، وغيرهم كثير.

4) هناك علاقة جليّة بين العلوم النّقليّة والعقليّة، تربط بعضها ببعض، فلا يستغنى منها علم عن غيره، لكن تبقى العلوم النّقليّة (الدّينيّة) هي المقصودة لذاتها، والعلوم العقليّة (الدّنيويّة) خادمة لها، وقد أكّد وجود هذه العلاقة جمع من علماء الأمّة الأجلّاء، كابن حزم، والجوينيّ، والغزاليّ، وابن رشد، وابن تيميّة، وابن قيّم الجوزيّة، وغيرهم.

5) إنّ الجمع بين العلوم النّقليّة والعقليّة من الأهميّة بمكان؛ فمن أسباب ضعف الأمّة الإسلاميّة – حضاريًّا– في هذا الزّمن: فصل العلوم الدّينيّة عن العلوم الدّنيويّة. والحملة الشّرسة الدّاعية إلى إقصاء العلوم الإنسانيّة عن العلوم الطّبيعيّة والاجتماعيّة وغيرها، والطّعن في العلوم الدّنيويّة، بحجّة أنّها علوم أجنبيّة وواردة على الإسلام، بغية هدمه، وأنّها لا صلة لها بالعلوم النّقليّة، ومخالفة لظاهر الكتاب والسّنّة، حجّة واهية، وعزوف عمّا يجري عليه الواقع اليوم.

6) أضحى من الضّروريّ أن تقرّر المؤسّسات التّعليميّة الإسلاميّة مناهج متنوّعة لطلّابها، تجمع فيها بين العلوم المختلفة، فتقديم العلوم النّقليّة والعقليّة ضمن المناهج التّعليميّة في المدارس والمعاهد والكلّيّات والجامعات الإسلاميّة على نحو متكامل، من شأنه أن يسهم في تكوين النّضج العقليّ، والفكر المتّزن تجاه الأمور.

7) إنّ التّكامل بين العلوم يرمي إلى تخفيف حالة التّشتّت المرجعيّ الّذي يعيش فيه الواقع الإسلاميّ المعاصر، نتيجة الفصام بين علوم الدّين وعلوم الدّنيا، باعتبار أنّ هذا التّكامل سيحول دون تعميق حالة الغياب والانسحاب الحضاريّ الّذي تعيش فيه أمّتنا منذ أمد طويل، نتيجة فصل أبنائها بين شؤون دينها وشؤون دنياها.

8) أكّدت الدّراسات والبحوث أنّ تنوّع العلم ينمّي العقل ويُذكيه، والمعرفة تشحن الذّهن وتقوّيه، والعقل إذا نمّي وعلِّم التّفكير، فإنّه سيوفّر الإدراك الحقيقيّ للمعطيات الفعليّة لعمليّة التّغيُّر والتّطوّر الحضاري، ويعين الإنسان على أن يجوب فضاء المعرفة الإنسانيّة الّتي تتطوّر في كلّ لحظة وساعة.

9) بقدر ما تتفتّح أمام العقل أبواب المعرفة، فإنّه يمكن أن ينمو ويدرك البيئة الطّبيعيّة والاجتماعيّة، ويستجلي غوامضهما ومشكلاتهما، كما يتوصّل إلى معرفة مقوّماتهما، وبذلك يسهم في عمليّة التّغيير والتّطوير.

10) عندما أدرك الكفّار أهميّة العقل، سعوا إلى حمايته وتنميته للانتفاع به، وتطوير بلدانهم وتمكينها من تسنّم ذرى المجد والسّيادة والرّيادة في مجال الاكتشافات والاختراعات، ممّا أدّى إلى حدوث ثورة تكنولوجيّة عارمة، عمّت بنفعها العالم كلّه.

11) إنّ التّكامل بين العلوم يربط بين المعرفة والغايات، والعلم والوظيفة، والوجود والمصير، ويعكس موقفًا معرفيًّا، يعبّر عن عقليّة خاصّة متميّزة، لها تجلّياتها وآثارها، سواء على مستوى البحث في هذه العلوم أو على مستوى تدريسها، ممّا يسهم في النّهاية في بناء منظومة تعليميّة، ذات نظام معرفيّ واسع، يترجم في الجامعات الرّؤية الخاصّة للمتلقّي إزاء الكون والإنسان والحياة.

12) إنّ الإدماج بين العلوم النّقليّة والعقليّة في المؤسّسات التّعليميّة، لها دور فعّال في تخريج المعلّمين الأكفاء، والعلماء المتبحّرين، والباحثين الموسوعيّين في علوم شتّى، وتمكّن علماء الشّريعة من التّعامل مع مستجدّات الواقع، وما يكتنف الأمّة الإسلاميّة من متغيّرات، وتتيح لهم استخدام أدوات منهجيّة وبحثيّة تؤهلهم لبحث القضايا والنّوازل المعاصرة، وتكييفها تكييفًا شرعيًّا صحيحًا، كما تعرّف المتخصّصين في العلوم الأخرى على تراث المسلمين في العلوم الشّرعيّة وعلى المنهجيّة البحثيّة في هذه العلوم، فضلًا عن ترسيخ القيم الإسلاميّة الفاضلة في نفوسهم.

13) كما يسهم التّكامل في العلوم في بناء جيل إبداعيّ عبقريّ، ذي عزيمة متينة، ونظرة ثاقبة، وفكر ناضج، وعطاء متميّز، قادر على قهر التّحدّيات، وتذليل الصّعوبات، وتجاوز العقبات، وقادر على الإنتاج والإبداع والتّغيير.

التّوصيات

يوصي الباحث بدمج العلوم النّقليّة والعقليّة أو الإنسانيّة والطّبيعيّة ضمن المناهج التّعليميّة في المدارس والمعاهد والكلّيّات والجامعات الإسلاميّة على نحو متكامل؛ ليتمّ الرّبط بين المعرفة والغايات، والعلم والوظيفة، والوجود والمصير، ويسهم في تكوين النّضج العقليّ والفكر المتّزن تجاه الأمور، ويبني منظومة تعليميّة شاملة، ذات نظام معرفيّ واسع، تنتج المعلّمين الأكفاء، والعلماء المتبحّرين، والباحثين الموسوعيّين في علوم شتّى، القادرين على الإنتاج والإبداع، والمرشّحين لصناعة الحضارة، والنّهوض بالأمّة في كآفّة مجالات حياتها.

References

Ibnu Taimiyah, Abu Al'abbas, Ahmed Bin Abdul Haleem. (1411). *Dar' Ta'arud Al-'Aql Wannaql*. Edition No.2. As-Su'odiyah, Jami'at Al-Imam Muhammad Bin Su'od Al-Islamiyah.

Ibnu Jareer At-Tabari, Muhammad Bin Jareer. (2000). *Jami'Al-Bayan Fee Taweel Al-Quran*. Edition No.1. N.P.: Muassasatu Ar-Risalah.

Ibnu Hazm, Abu-Muhammad, Ali Bin Ahmed. (1983). *Rasayel Ibnu Hazm*. Edition No.1. Bairut: Al-Muassasatu Al-'Arabiyah.

Ibnu Rushd, Abu Al-Waleed, Muhammad Bin Ahmed. (N.D), *Fasl Al-Maqal*. Edition No.2. N.P: Daru Al-Ma'arif.

Abu Daood, Sulaiman Bin Al-Ash'af. (2009). *Sunan Abi Daood* . Edition No.1. N.P.: Daru Ar-Risalah Al-'Alamiyah.

Islam Wib, Tawteen Al-'Auloom Fi Al-Jami'at Al-'Arabiyah Wa Al-Islamiyah, Ruyah Wa Mashru'. https://library.islamweb.net/newlibrary/display_ umma. php?lang =&BabId=1&ChapterId=3&BookId=2116&CatId=201&startno=09/6/2019.

Abdul Hameed, Ahmed Mukhtar. (2008). *Mu'jam Al-Lughah Al-'Arabiyah Al-Mu'asirah*. Edition No.1. N.P.: 'Alam Al-Kutub.

Bukhti Al-'Arabi, Tanmiyat Al-'Aql Wa Himayatuh Bain Al-Fiqh Wa Al-'Ilm. http://www.alrafedein.com/news.php?action=view&id=7568,9/6/2019.

Habannakah, Abdul Rahman Bin Hasan. (1998). *Al-Hadarah Al-Islamiyah; 'Aususha Wa Wasailuha Wa Suar Min Tatbiqat Al-Muslimin Laha Wa Lamahat Min Tathiraha Fi Saier Al-Aumam.* Edition No.1. Demashq: Dar Al-Qalam.

Ad Dahabi, Abu Abdillah, Muhammad Bin Ahmed. (2003). *Tareekh Al-Islam Wa Wafiyat Al-Mashaheer Wa Al-A'lam*. Edition No.1. N.P.: Dar al-Gharb al-Islami.

Durant, Will. (1988). *Qissat Al-Hadarah*. N.E, Bairut: Daru al-Jeel.

Ar-Razi, Abu Abdillah, Muhammad Bin Abi Bakr. (1999). *Mukhtar As-Sihah*. Edition No.5. Bairut: al-Maktabatu al-'Asriyah.

As-Shawkani, Muhammad Bin Ali. (1419). *Adab At-Talab Wa Muntaha Al-Adab*. Edition No.1. Bairut: Dar Ibn Hazm.

'Ajwa, 'Emad. Shahadat Istishraqiyah Ansafat Al-Hadarah Al-Islamiyah. https://www.alukah.net/culture/0/21707,13/05/2010.

Al-'Aumari, Nadiyah Shareef. (1422). *Adwa 'Ala Athaqafah Al-Islamiyah*. Edition No.9. N.P.: Muassasatu Ar-Risalah.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad. (N.D), '*Ihya 'Aulum Ad-Deen*. N.E. Bairut: Dar Al-Ma'rifah.

Al-Ghazali, Muhammad. (N.D), *Ma'a Allah, Dirasat Fi Ad-Da'wah Wadu'at*. Edition No.1. Cairo: Daru An-Nahdah.

Failali, Laila.'Aulum Al-I'lam Wa Al-Ittesal Wa Ad-Dirasat Al-Islamiyah Fi Itar Isteratejiyah Hadariyah Li Tahqeeq At-Takamul Al-Ma'rifi. http://badislounis.blogspot.my/2016/05/blog, post_4.html,9/6/2019.

Al-Qarani, Ali Hasan. Min Mafaheem Thaqafatinah Al-Islamiyah. http://www.7bebk.com/t1446, 9/6/2019.

Al-Qurtuby, Abu Abdillah, Muhammad Bin Ahmad. (1384). *Al-Jame' li Ahkam Al-Quran*. Edition No.2. Al-Qaherah: Daru Al-kutub Al-Masriyah.

Kurd, Muhammad Ali. (2017). *Al-Islam Wa Al-Hadarah Al-'Arabiyah*. N.P.: Al-Mamlakah Al-Muttahidah, Muassasatu Hindawi.

Muslim, Abu Al-Hasan, Muslem Bin Al-Hajjaj. (N.D). *Saheeh Muslim*. N.E, Beirut: Daru Ehya Atturath Al-'Arabi.

Malkawi, Fathi Hasan. Mafaheem Fi At-Takamul Al-Ma'rifi. https://wefaqdev.net/art1901.html, 17/08/2014.

An-Nasaei, Abu Abdul Rahman, Ahmad Bin Shu'aib. (1986). *As-Sunan As-Sughra*. Edition No.2. Halab, Maktabu Al-Matbu'at Al-'Arabiyah.